

المركز الجامعي مغنية - معهد الحقوق والعلوم السياسية

المحاضرة السابعة

الأسس الفلسفية والقانونية لنظرية المسؤولية الإدارية بدون خطأ

موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص "قانون عام"

من إعداد الدكتور: بوزيدي خالد

مقياس: قانون المسؤولية الإدارية (السداسي الثاني)

السنة الجامعية: 2023-2024

تمهيد: طبيعة ونشأة النظرية

أنشأ القضاء الإداري نظرية المسؤولية بدون خطأ كـ **نظرية استثنائية تكميلية** لسد الفراغ القانوني في الأنشطة التي ينعدم فيها الخطأ ولكنها تلحق ضرراً بالغير.

عوامل ظهورها

ارتبطت بالتطور الهائل للنشاط الإداري مع بداية القرن 19، وتلاشي فكرة الخطأ تدريجياً في بعض المجالات التوفيقية.

أركان قيامها

تقوم هذه المسؤولية على توافر ركنين فقط هما: **الضرر** و**العلاقة السببية**، دون الحاجة للبحث عن وجود خطأ.

1- مبدأ الغنم بالغرم (Ubi emolumentum ibi onus)

مضمون المبدأ الفلسفي

إذا حدث وأن انتفعت مجموعة من الأفراد من أعمال وأنشطة الإدارة، في مقابل تضرر فئة أخرى، فإنه يتوجب على الجماعة المنتفعة تحمل عبء تعويض الفئة المتضررة.

آلية التنفيذ والتعويض

تنوب الإدارة عن الجماعة المستفيدة، وتلتزم بدفع التعويض الكامل لفائدة المتضررين من ****الخزينة العامة للدولة****، والتي تتشكل أساساً من ضرائب ورسوم جميع الأفراد.

2- مبدأ التضامن الاجتماعي

دور الإدارة في المبدأ

تحت هذا المبدأ، تتحمل الإدارة المسؤولية بدون خطأ فـ
تنوب عن الجماعة لتحقيق هذا التضامن، عبر تقديم
التعويضات المالية لإعادة التوازن للمتضررين.

الأساس التضامني

يحكم أفراد المجتمع واجب قانوني وأخلاقي يتمثل في
التضامن الاجتماعي فيما بينهم لجبر الأضرار التي تلحق
فئة معينة بفعل بعض المخاطر العامة.



أبرز مخاطر التضامن الاجتماعي:

الكوارث الطبيعية، الأوبئة المنتشرة، وغيرها من الآفات العامة التي لا يد للموظف أو الإدارة في ارتكاب خطأ بشأنها.

3- مبدأ المساواة أمام الأعباء العامة

مبدأ ذو قيمة دستورية 

يعتبر ****مبدأ المساواة أمام الأعباء العامة مبدأً دستورياً**** ملزماً، يتعين على الإدارة احترامه وتطبيقه بمناسبة قيامها بشتى أعمالها الإدارية.

مشروعية العمل والضرر

حتى وإن كان العمل الإداري ****مشروعاً وقانونياً****، ولكنه سبب ضرراً خاصاً وجسيمياً أخلّ بالمساواة وحمل فئة دون غيرها أعباءً إضافية.

الهدف من التعويض

تتحمل الإدارة المسؤولية بدون خطأ وتدفع التعويض للفئة المضارة بهدف ****إعادة التوازن المفقود**** الذي أحدثه العمل الإداري المشروء.

خلاصة تجميعية لأسس المسؤولية بدون خطأ

المبدأ المعتمد	فلسفة التعويض وقواعده	آلية جبر الضرر المالي
الغنم بالغرم	من غنم منفعة النشاط يتحمل غرمه (ضرره)	تغطية مالية من الخزينة العامة (الضرائب)
التضامن الاجتماعي	نيابة الإدارة عن الجماعة لحماية الأفراد	صرف مالي لمواجهة (الكوارث والأوبئة)
المساواة أمام الأعباء	مبدأ دستوري يحمي الأفراد من الأعمال المشروعة	إعادة التوازن الاجتماعي المفقود للمتضرر

نهاية المحاضرة السابعة

الأسس الفلسفية والقانونية لنظرية المسؤولية بدون خطأ

الدكتور بوزيدي خالد

معهد الحقوق والعلوم السياسية - المركز الجامعي مغنية